خلال ورشة عقدتها مؤسسة " جذور" حول الرضاعة الطبيعية .....

الرملاوي : "خلطة" ربانية يحتويها حليب الأم لتعزيز مناعة الطفل ونموه

نجاب : الرضاعة ليست وسيلة تغذية فقط وإنما للوقاية من الامراض المزمنة

اريحا/ الدكتور اسعد الرملاوي خلال مشاركته في ورشة العمل هنا امس.

اريحا - خالد عمار - شدد مختصون في قطاعات مقدمي الخدمات الصحية المختلفة ، على ضرورة تعزيز الرضاعة الطبيعية ومكافحة الحليب الصناعي بالنسبة للاطفال الرضع من خلال تفعيل استراتيجية شاملة لها مخالب قانونية للحد من خطورة ترويج الحليب الصناعي بدون وصفة طبية .

جاء ذلك ، خلال ورشة العمل التي عقدتها مؤسسة " جذور" للانماء الصحي والاجتماعي ، هنا امس ، بعنوان :" القوانين والاجراءات الفلسطينية التي تعظم عملية الترويج لبدائل حليب الام "، بمشاركة وزارة الصحة وجمعية اطباء الاطفال في فلسطين و"اليونيسف" ومقدمي الخدمة وبتمويل من الحكومة والشعب الياباني .

حاضنة اساسية .....

وقال مدير عام الرعاية الاولية في وزارة الصحة الدكتور اسعد الرملاوي لـ " القدس " :" لقد شاركنا في هذه الورشة لاسباب عديدة اولها ان وزارة الصحة هي الحاضنة الاساسية لجميع مقدمي الخدمة الصحية ، وبالتالي فإن الوزارة هي المسؤولة عن السياسات الصحية خاصة واننا نتكلم عن الرضاعة الطبيعية وهو موضوع يهم الصحة العامة الذي يعتبر مسؤولية الدولة ".

واضاف رملاوي :" ومن هنا كان لا بد من اعلام المعنيين وتحديداً اطباء اخصائيي الاطفال ان هناك قانونا فلسطينيا لتعظيم الرضاعة الطبيعية ولمنع الحليب الصناعي الذي تقوم الشركات المختلفة بالترويج له ، مبيناً ان القانون عندما وجد تحت ضغوطات صحية وبناءً على توصيات عالمية واقليمية ومنظمة الصحة العالمية المستندة على توصيات جمعية الصحة العامة بخصوص الرضاعة الطبيعية والبدائل على الرضاعة الطبيعية وهو الحليب الصناعي وكيفية منعها وعدم الترويج لها بأي وسيلة سواءً كانت مرئية او مسموعة او على شكل هدايا او عينات او أي وسيلة اخرى ، وعلى هذا الاساس وجد القانون الفلسطيني حديثاً في العام ٢٠١١ وتم اعتماده في جريدة " الوقائع " نهاية عام ٢٠١٢ ، بحيث ان يكون لدينا القدرة الرقابية والضابطة العدلية بمتابعة شركات الحليب الصناعي والترويج ومتابعة الوصفات الطبية التي تكتب ان كانت حقيقية ام لا " .

الرضاعة الطبيعية .....

وأكد رملاوي على اهمية الرضاعة الطبيعة لان فوائدها كبيرة جداً ، موضحاً ان الرضاعة الطبيعية تختلف في كل يوم حسب احتياجات الطفل وهو شيء رباني موجود في تركيبة جسم الانسان ، وان الرضاعة الطبيعية تحتوي على اكثر من ١٢٠٠ مادة كيماوية وفيتامينات واملاح ومعادن وبروتينات وكربوهيدرات وكل ما يحتاج له الطفل ، فيما الرضاعة الصناعية (الحليب الصناعي) تظل كما هي سواء في عمر يوم او ثلاثة اشهر بالنسبة للطفل أي انها تحتوي على نفس العناصر ولا تأخذ بعين الاعتبار احتياجات الطفل ونموه وتطوره وحاجاته في كل يوم ، مشيراً الى ان الدراسات بينت ان الطفل الذي يعتمد على الرضاعة الطبيعية له قدرة اكثر على الذكاء والجسم السليم ويكون مقاوماً اكثر للامراض ، وخاصة امراض الجهاز الهضمي والجهاز التنفسي قد تصل نسبتها الى اقل من ٧ مرات مقارنة مع الذي يعتمد على الرضاعة الصناعية .

وقال رملاوي انه حسب منظمة الصحة العالمية فإن الرضاعة الطبيعية تعتبر اول طعم للطفل ، اذا ان الحليب الطبيعي يحتوي على مادة (كولوستروم) وهي المادة المنشطة لجهاز المناعة وتعمل على تدعيم جهاز المناعة لحماية الطفل من مختلف الامراض .

وقال الرملاوي ان وزارة الصحة تدعم هذه الجهود التي تشارك فيها جميع الجهات من قطاعات مقدمي الخدمة وستعمل الوزارة على تزويدهم بالقانون الصحي المتعلق بالرضاعة الطبيعية او بأي قوانين اخرى صدرت من وزارة الصحة كالرقابة الغذائية ومكافحة التدخين والترويج وغيرها .

واوضح ان الحديث عن الحليب الصناعي هو الخاص بالاطفال الرضع الذي يحتاج الى وصفة طبية وليس الحليب الصناعي للكبار الموجود في المحلات التجارية ، مضيفاً " نحن نعمل حالياً على انه يجب ان يكون هناك صيغة قانونية بتعليمات وزارية مستندة الى قانون الصحة العامة الذي ينص على حماية الناس ، واطلب من الطبيب والصيدلي الالتزام باهمية عدم الترويج للحليب الصناعي للاطفال الرضع الا بوصفة طبية .

لجنة وطنية .....

وقال الرملاوي ان هناك لجنة وطنية فلسطينية لتدعيم الرضاعة الطبيعية ومكافحة الحليب الصناعي تشارك فيها وزارات مختلفة منها وزارة الاقتصاد والمواصفات والمقاييس والنقابات والمنظمات الاهلية ووكالة الغوث والقطاع الخاص وجميع مقدمي الخدمات الصحية ، وهذه اللجنة تستند الى قانون الصحة العامة وقانون مكافحة الرضاعة الصناعية وفقاً للقوانين .

حملة تطعيم .....

على صعيد آخر قال الرملاوي ان وزارة الصحة ستبدأ غداً ، الجولة الثانية من حملة التطعيم ضد شلل الاطفال تحت سن ٥ سنوات ، مبيناً ان فلسطين تشارك في هذه الحملة الى جانب ست دول هي : سوريا والاردن ولبنان ومصر والعراق وتركيا ، وان هذه المشاركة من اجل الوقاية من الفيروس الذي ظهر في سوريا ومصر وحتى لا تكون فلسطين معبراً لهذا الفيروس ، مؤكداً ان الحملة غطت جميع ارجاء الوطن ١٠٠٪ بعد ان خلقنا مناعة القطيع وهي مناعة مجتمعية وليست فردية ولا يوجد خوف على اطفالنا .

وقال ان وزارة الصحة فتحت كافة مراكزها لشعبنا بما فيهم الذين حرموا من تلقي الخدمة الصحية في عيادات وكالة الغوث نتيجة الاضراب ، مضيفاً " ان الخدمة الصحية هي لجميع ابناء شعبنا بدون استثناء ولا يوجد فرق بين طفل من حيث التطعيم او الرعاية الصحية ، كما ان باقي افراد الاسرة تتلقى الخدمة بموجب التأمين الصحي ومن ضمنه تأمين الاقصى المجاني .

من جانبها قالت الدكتور سلوى نجاب مديرة مؤسسة " جذور " للانماء الصحي والاجتماعي ل " القدس " ، ان على المرأة ان تفكر بأهمية الرضاعة الطبيعة من منطلق انها ليست وسيلة تغذية فقط ، بل على اساس انها وسيلة للوقاية من الامراض المزمنة ، مضيفة انه بالدالة العلمية فإن الاطفال الذين يعتمدون على الرضاعة الطبيعية يكونون افضل من الناحية الجسمية والنفسية والذهنية من الاطفال الذين يعتمدون على الرضاعة الصناعية .

ودعت نجاب الى تعاون المجتمع المحلي وقطاعاته المختلفة وخاصة الشركات والمؤسسات ، لتحمل دورهم في هذه التوجهات نحو تشجيع الرضاعة الطبيعية ، لان عملية الانجاب هي عملية تخدم المجتمع والوطن وبالتالي عليهم مسؤولية في هذه الناحية ، مشيدة في الوقت ذاته بشركة " جوال " التي عندها مؤسسات تعنى بالرضاعة الطبيعية .

وقالت المحامية اروى التميمي مدير وحدة الشؤون القانونية في وزارة الصحة ل " القدس " : ان النظام الذي يتعلق بالرضاعة الطبيعية صدر عن مجلس الوزراء ونشر في صحيفة " الوقائع " في شهر تشرين اول عام ٢٠١٢ ، يهدف الى تشجيع الرضاعة الطبيعية ولوضع محددات للحد ما امكن من استعمال الحليب الصناعي تحت طائلة العقوبات في الحالات التي يقوم بها العامل الصحي لخرق هذا النظام وسلوكه مسلكاً يؤدي الى تشجيع الرضاعة الصناعية واقتصارها على الحالات الطبية بوصفة طبية والتي بموجبها يكون استعمال بدائل لحليب الام الطبيعي .

واضافت ان اهمية هذه الورشة تكمن في مشاركة اصحاب الاختصاص لتوضيح النظام ولخلق نسق عام للتعامل مع هذه القضية التي تلامس الاسرة ، ومن ثم ايجاد آليات فاعلة بالتعاون مع جميع الاطراف لتنشيط الرقابة التي تضمن التطبيق الامثل لهذا النظام .

وقالت الدكتورة جهاد طه المستشارة الدولية في الرضاعة الطبيعية وعضو اللجنة الوطنية للرضاعة الطبيعية ومكافحة الرضاعة الصناعية ل " القدس " ، ان دور الاطباء مهم في منع حدوث خروقات للمدونة الدولية لتسويق بدائل حليب الام ، وهذه المدونة عبارة عن مجموعة من التوصيات الدولية الصادرة عن منظمة الصحة العالمية و"اليونيسيف" والتي وقعت عليها ١١٩ دولة في العالم ، وصدرت عام ١٩٨١ والتي اوصت " لا تمنع بيع بدائل حليب الام لكنها تكبح جماح تسويق الحليب غير المناسب وغير الملائم وغير الضروري لبدائل حليب الام " ، ونحن في فلسطين ندعو الى الالتزام بهذه المدونة خاصة مع صدور النظام ومع وجود مبادرة مستشفى صديق الطفل المطبقة في مستشفيات جنين الحكومي والخليل الحكومي وقلقيلية التابع لوكالة الغوث والمقاصد بالقدس والرعاية الطبية ومجمع رام الله الطبي .

وقالت الهام شماسنة مديرة التمريض في الرعاية الصحية الاولية في الضفة الغربية ، ان هذه الورشة تهمنا كثيراً لان الامهات تصلن الرعاية منذ بداية الحمل وحتى الولادة وهي فترة نعيشها يومياً ، وبالتالي فإننا نقوم على التوعية بأهمية الرضاعة الطبيعية لعمر ٦ شهور وهي فترة تأسيس ونمو الطفل في كل الجوانب ، ونحن نلمس بشكل واضح الفرق بين الاطفال الذين يعتمدون على الحليب الصناعي حيث تبرز مشاكل صحية مثل الاسهالات المتكررة والامراض النفسية والتهاب الاذن الوسطى وضعف النمو مما يؤثر على نموهم وتطورهم " .

وشارك في اعمال الورشة ، الدكتور اسعد الرملاوي والدكتورة سلوى نجاب ومدير صحة اريحا الدكتور ارب عناني وممثلون عن قطاعات مقدمي الخدمة من اطباء وتمريض . وتخللها محاضرات ومداخلات حول الرضاعة الطبيعية والقوانين والآليات والوسائل الممكن اتباعها لتعزيز عملية التوعية المجتمعية .